

العقيدة 5 الكلام على الإلهيات - صفة الوجود

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا من لدنك علما. رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحل عقده من لساني يفقهوا قولي. اما بعد ايها الاخوة الاعزاء مرحبا بكم في هذا اللقاء الخامس من دروس العقيدة الاسلامية. نقرأ فيها ان شاء الله تعالى كتاب الشذرات الذهبية في شرح منظومه العقائد الذهبية الشرنوبية للشيخ الامام ابراهيم بن احمد المرغني رحمه الله تعالى. وكنا قد تحدثنا في الدرس السابق عن مباحث هذا الكتاب مسائل علم العقيدة بوجه عام حيث قسم الناظم وتبعه الشارح هذه العقيدة الى ثلاثة انواع او اقسام القسم الاول الالهيات. القسم الثاني النبوات او النبوات. والقسم الثالث السمعيات. وتحدثنا عنها بشكل مفصل. واليوم ان شاء الله تعالى نشرع في القسم الأول في الحديث على القسم الأول وهو الكلام على الالهيات. قال الشارح رحمه الله تعالى ونفعنا الله بعلمه. وقد تعرض المصنف في هذه المنظومة الى ما يحتاج اليه المبتدئ من الالهيات والنبوات والسمعيات. اذن لن يفصل في كل عقيدة بأدلتها التفصيلية في هذا الكتاب لانه مقرر على الطلبة المبتدئين. والكتب الاخرى كالكتب المتوسطة وكتب التي مخصصة للمنتهين. هذه كتب فيها تفاصيل العقائد مع ادلتها المحررة بشكل مدقق. فهذا الكتاب يصلح للمبتدئين فقال. وقدم الكلام على الالهيات لشرفها لان كل ما بعده متفرع عن الإلهيات، عن توحيد الله تعالى عن معرفة الله تبارك وتعالى فلا بد من تقديم الأهم على المهم. قال وبدأ منها بما يجب لمولانا جل وعز يعني ما يجب لمولانا لمولى الخلق لله تبارك وتعالى وهو الله سبحانه وتعالى. فقال رضي الله عنه. فاحفظ لمولى الخلق عشرين صفة تكن بها في زخرف او في غرف مزخرفة

اذا. قال الناظم فاحفظ لمولى الخلق عشرين صفة. فاحفظ ان يعتقد اعتقادا جازما لا يتزحزح ولا شك فيه. قال فاحفظ لمولى الخلق معنى احفظ أي اعتقد. لمولى الخلق أي لله تبارك وتعالى. واضاف المولى للخلق من اضافة الصفة للموصوف أي أن الله خالق كل شيء كما قال تعالى. الله خالق كل شيء والله تعالى يقول وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده. فاحفظ لمولى الخلق. فانه تعالى هو الخالق وما دونه مخلوق. فاحفظ لمولى الخلق عشرين صفة. عشرين صفة. هذه الصفات واجبة لله تعالى على جهة التفصيل، والتي قام عليها الدليل النقلى والبرهان العقلي. قد يقول قائل طيب اين بقيه الصفات؟ نقول هذه الصفات هي الصفات العشرون واجبه لانه ثبت بها الدليل النقلى والبرهان القطعي وبقية الصفات كثيره غير منحصره فيجب على المكلف ان يعتقد كماالات الله سبحانه وتعالى وان الله عز وجل يتصف بكل كمال ويتنزه عن كل نقص. قال فاحفظ لمولى الخلق عشرين صفة تكون بها في غرف مزخرفة اذا اكتسبت هذا الاعتقاد الصحيح فان الله تعالى سيدخلك الجنة كما قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا اذا قال تكن بها في زخرف في غرف مزخرفة قال فاحفظ ايها المكلف لمولى الخلق اي لرب كل مخلوق وهو الله تعالى فانه تعالى رب وما دونه مربوب والله تعالى خالق وما دونه مخلوق. قال عشرين صفة كل منها واجب له جل وعلا كما سيأتي معنى بمعنى لا يمكن في العقد عدمه أي انتفائه. وهنا نتذكر تعريف الواجب ما هو الواجب؟ هو ما لا يصح في العقل نفيه، فهذه الصفات واجبة في حق الله تبارك وتعالى.

قال فان حفظتها. وعرفت كل منها بدليلها. يعني اذا حفظتها وكنت مؤمنا مصدقا تصديقا جازما لا يقبل التغير ولا الشك ولا الوهم ولا الظن. قال تكن بها اي بسبب حفظها مع معرفتها في غرف في من الجنة. جمع غرفة وهي المنزل العالي. قال مزخرفة اي مزينة. ثم قال واعلم ان الصفات العشرين تنتوع الى نفسية وسلبية ومعان ومعنوية. هنا نقف قليلا عند هذه العبارات. الله تبارك وتعالى واجب الوجود ووجوده لا يفتقر الى الغير فوجوده ذاتي، قال تعالى الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل، وقال تعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقال تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام. اذن الله تعالى واجب الوجود وهو موجود سبحانه وتعالى اول كما قال هو الاول اول بلا بدايه و آخر بلا نهايه قال تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وقال تعالى هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر. اذا هذه كلها صفات لله تبارك وتعالى والله عز وجل متصف بصفات كمال والعلماء رحمهم الله تعالى عليهم قد قسموا صفات الله الواجبه الى اربع اقسام صفة نفسية وصفة او صفة نفسية وهي الوجود وصفات وصفات سلبية وصفات معاني وصفات معنوية فالصفة النفسية هي التي لا تتحقق ذات الموجود الا بها وهي صفة الوجود ونسبت الى النفس نفسي اي الذات اي ذات الله تعالى وهذا سيأتي معنى ان شاء الله تعالى بالتفصيل في وقت لاحق.

إذن الصفة الأولى هي الصفة النفسية، والصفة الثانية أو الصفة الثانية هي صفات سلبية. صفات سلبية. ما معنى سلبية؟ أي أنها تسلب أمرا لا يليق بالله تبارك وتعالى. وهي خمس صفات مثل القدم وهي القدم والبقاء والمخالفة للحوادث والقيام بالنفس والوحدانية أي تسلب أمرا لا يليق بالله. فنقول مثلا البقاء هو عدم الانتفاء مثلا انه سبحانه وتعالى موجود بلا نهاية. كذلك الوحدانية هو الله أن الله تعالى واحد في ذاته واحد في أفعاله، واحد في صفاته. معناها نفي الاثنينية نفي. الاثنينية عن الله في الذات وفي الصفات وفي الافعال، فكل صفة تسلب عن الله تعالى أمرا لا يليق بالله تبارك وتعالى وصفات معاني وهي كل صفة قديمة قائمة بذات الله تعالى موجبة له حكما. مثل ماذا؟ مثل القدرة والإرادة والحياة والسمع والبصر والكلام. فهذه وهي سبع صفات وصفات معنوية ملازمة لصفات المعاني وهي صفات المعنوية هي كل صفة ثبوتية لا تنصف بالوجود ولا بالعدم وتكون ملازمة لصفات المعاني كالعالمية والقادرية والإرادة وغيرها من الصفات. اذن هذه اقسام الصفات اعيد صفة نفسية وهي واحدة وهي الوجود وخمس صفات سلبية وهي صفة القدم والبقاء والمخالفة للحوادث والقيام بالنفس والوحدانية. وسبع صفات معاني وهي القدرة والإرادة والحياة والسمع والكلام والبصر. وسبع صفات ملازمة لهذه الصفات العالمية والقادرية وغيرها من الصفات. قال الشارح رحمه الله تعالى. واعلم ان الصفات العشرين تنتوع الى نفسية اذا الصفة النفسية هي لا تتحقق الذات في الخارج بدونها وهي صفة واحدة وهي الوجود. قال وسلبية. ومعنى السلبية كما قلنا تسلب أمرا لا يليق بالله تعالى. قال ومعان صفات معان هي كل صفة موجودة قائمة بذات الله تعالى موجبة لها حكما لهذه الصفات

قال ومعنوية فالنفسية واحدة. والسلبية خمس. والمعاني سبع. والمعنوية سبع أيضا. فهي أربعة أنواع. وبدأ بالنوع الأول منها. وأتبعه بالثاني. فقال له الوجود والبقاء والقدم مخالف لما يناله عدم وقائم بنفسه وواحد. فهذه ست صفات تسرد منها الوجود صفة النفسية. والخمس بعدها هي السلبية إذا بدأ أولا بصفة الوجود، وهي الصفة الأولى وهي صفة النفسية أولا الوجود. ما معنى الوجود؟ الوجود هو ما تكون به الذات ثابتة متحققة في ذاتها، أي ليس باعتبار معتبر ولا فرض فارض. صفة الوجود هي ما تكون به الذات ثابتة ومتحقق في ذاتها. وهذه الصفة اتفق عليها كل العلماء وبل اتفق عليها أهل الأديان أن الله تعالى موجود وإلا

فكل الصفات الأخرى مبنية على هذه الصفة وهي وجود الله تبارك وتعالى، ولذلك كان وجوده بدهيا لله سبحانه وتعالى بدهي في العقول، قال تعالى أفي الله شك فاطر السماوات والأرض. اذا قال الوجود ويراد في الوجود الثبوت والتحقق. قال له الوجود يعني ثابت وواجب لمولى الخلق الوجود وهو حصول الذات وثبوتها في الخارج بحيث يصح أن ترى بضم التاء، وكل متصف بالوجود يقال فيه موجود، والله تعالى واجب الوجود، أما الخلق جميعا فهو ممكن الوجود، فكل الموجودات إما واجب الوجود أو ممكن الوجود. الله تعالى واجب الوجود، والمخلوقات ممكنة الوجوب الوجود. فالشيء إما موجود أو معدوم، والمعدوم إما واجب الوجود وإما ممكن الوجود، فواجب الوجود هو الله سبحانه وتعالى الذي لا يقبل النفي بحال كما قلنا. قال والموجود نوعان قديم وحادث قديم كما سيأتي الله تعالى متصف بصفه القدم وهو الاول وهو الذي لا ابتداء له وهو غير مفتتح بالابتداء قال والموجود نوعان يعني يقول قديم وحادث يعني قديم ومقابله الحادث والحادث هو المسبوق بالعدم، والقديم هو الذي لم يسبق بالعدم، فالله تعالى قديم وما دونه حادث مثل ماذا؟ مثل هذا العالم؟ هذا العالم حادث مسبوق بالعدم

قال لا واسطه بينهما فالقديم هو الذي ليس لوجوده اول اي بداية طبعاً بالقديم بالنسبة لله تبارك وتعالى بمعنى لا بداية لوجوده وهو الاول كما قال سبحانه وتعالى. أما بالنسبة لي الحوادث فهو طول المدة. طول المدة كما قال تعالى حتى عاد كالعرجون القديم حتى عاد كالعرجون القديم. ولو طالمت مدته فهو ثان لا محالة فيطلق على هذا المعنى. وهذا معنى لا يليق بالله تبارك وتعالى. أما المعنى الثاني وهو ما يليق بالله تبارك وتعالى فهو سلب العدم في الأزل سلب العدم في الأزل، وهو أنه أول بلا ابتداء، وهو كما نص القرآن الكريم هو الأول، وهو الذي قال وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده. فالله تعالى لا أول له وما دونه فهو مبدوء اي مسبوق بالعدم. قال قديم وحادث لا واسطة بينهما. فالقديم هو الذي ليس لوجوده اول طبعاً بالقديم اجمع العلماء على وصفه تعالى بالقديم وهذا المعنى موجود في القرآن الكريم قال تعالى هو الاول بمعنى الاول قال اي بدء ليس لوجوده بدايه ولا قديم بهذا المعنى الا ذات الله تعالى وصفاته والحادث وهو مقابل القديم هو الذي لوجوده اول لوجوده اول وكل حادث له لا بد له من محدث وهو الله سبحانه وتعالى. قال وهو ما سوى ذات الله وصفاته من المخلوقات ويسمى العالم. فهذا العالم العالم. هو قال من علامه لانه علامه على وجود الله تبارك وتعالى بما فيه من خلق من مخلوقات بما فيه من سموات بما فيه من اراضين بما فيه من انهار. وغيرها من اجرام وافلاك كلها حادثه فهي مبدوءة مسبوقه بالعدم

قال والفرق بين وجود الله تعالى ووجود العالم الله تعالى وجوده ذاتي لا يفتقر الى الغير وهو واجب الوجود، فهو لا يقبل العدم وغير مسبوق بالعدم، وهذا العالم الذي هو حادث مسبوق بالعدم. وكذلك فان قال والفرق بين وجود الله تعالى ووجود العالم ان وجود الله ذاتي له بمعنى ليس بتأثير مؤثر وفعل فاعل، ووجود العالم الم طارئ منه قال تعالى وهو الذي خلق السماوات والارض بالحق والله تعالى يقول ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لقوم يتفكرون فكل ما في هذا العالم مخلوق لله تبارك وتعالى. قال اذ العالم كان معدوما يعني غير موجود ثم اوجده الله تعالى قال فوجوده بتأثير الله وفعله جل وعلا. هذا من حيث الاصل فاذا قلت ما الدليل على وجود الله نقول لك الدليل على وجود الله دليل نقلي وعقلي دليل نقلي من القرآن الكريم كل القرآن الكريم دليل على وجود الله تعالى. قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. وهذا هذه الادلة ناطب بها المؤمنين المسلمين المسلمين اما اذا جاء مشرك او ملحد لا يؤمن بالله تعالى ولا بوجوده فيستدل له بالبرهان العقلي الذي تضمنه القرآن الكريم ايضا فالدليل على وجود الله هذا العالم، هذا العالم العالم حادث وكل حادث له محدث وهو الله سبحانه وتعالى. فمحال ان يكون موجد العالم ممكن لانه يفتقر الى الغير فلا بد ان يكون مبدئ هذا العالم وجوده ذاتيا وهو

غير مبدوء بالعدم وهو الله سبحانه وتعالى وإلا أدى ذلك إلى الدور وإلى التسلسل. قال والدليل على وجوده تعالى هذا العالم. طيب. ما الدليل على حدوث العالم

هذا العالم متغير ونرى التغير عليه بلا يعني بادننى نظر. الليل النهار يوجد الصيف. الشتاء الفصول الاربعه يعني التغيرات. كل هذه التغيرات التي نراها او التي لا نراها هذه كلها متغيره وكل متغير حادث فالعالم حادث قال فانه حادث لتغيره وما الدليل على التغير؟ انه هذا العالم يعني فيه فصول اربعه فيه ليل نهار كل ما فيه متحرك حركه سكون يعبرون عن العلماء يقولون اما مثلا جوهر او عرض. وكلاهما حادث. ولا نريد ان نخوض في هذه المباحث الان. فالمهم انه متغير وكل متغير حادث لا محالة. فالعالم حادث طيب وكل حادث يفتقر الى محدث وهذا امر ضروري تدركه العقول وهو امر مركوز في النفس. كل حادث له محدث وكل فاعل له كل فعل له فاعل. قال وكل حادث يجب افتقاره الى محدث اي صانع وفاعل اذ الانتقال من العدم الى الوجود بلا محدث مستحيل بمعنى لا يمكن في العقل وجوده او ثبوته وجوده لا هو دليل قاطع حاجه. كل محدث للصانع لو حدثت لي بنفسى الاكوان لاجتمع اجتماع التساوي والرجحان وذا محال، وحدث العالم من حدوث الأعراض مع تلازم كما قال الإمام ابن عاشر رحمه الله تعالى. قال فالعالم إذن يجب افتقاره إلى محدث، وهو الذي ورد في الشرع أن اسمه الله، والافتقار والافتقار العالم إلى الله تعالى وجب وجوده جل وعز. وقال صلى الله عليه وسلم كان الله ولم يكن شيء غيره، وكان الله ولم يكن شيء معه، وكان الله ولم يكن شيء قبله، أو كما قال صلى الله عليه وسلم. ثم قال صفة البقاء ونقف عند هذا الموضع، وإن شاء الله تعالى في لقاء آخر نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته